

التفسير الميسر

سَيَهِّدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بَالِهِمْ

فإذا لقيتم - أيها المؤمنون - الذين كفروا في ساحات الحرب فاصدقوهم القتال، واضربوا منهم الأعناق، حتى إذا أضعفتموهم بكثرة القتل، وكسرتهم شوكتهم، فأحكموا قيد الأسرى: فإما أن تمذُّوا عليهم بفك أسرهم بغير عوض، وإما أن يفادوا أنفسهم بالمال أو غيره، وإما أن يُسْتَرْقُوا أو يُقْتَلُوا، واستمرُّوا على ذلك حتى تنتهي الحرب. ذلك الحكم المذكور في ابتلاء المؤمنين بالكافرين ومداولة الأيام بينهم، ولو يشاء الله لانتصر للمؤمنين من الكافرين بغير قتال، ولكن جعل عقوبتهم على أيديكم، فشرع الجهاد؛ ليختبركم بهم، ولينصر بكم دينه. والذين قُتِلُوا في سبيل الله من المؤمنين فلن يُبْطَلَ اللهُ ثواب أعمالهم، سيوفقهم أيام حياتهم في الدنيا إلى طاعته ومرضاته، ويُصَلِّحُ حالهم وأمورهم وثوابهم في الدنيا والآخرة، ويدخلهم الجنة، عرفَّهم بها ونعتها لهم، ووقفهم للقيام بما أمرهم به - ومن جملة الشهادة في سبيله -، ثم عرفَّهم إذا دخلوا الجنة منازلهم بها.